تاريخ الاستلام: 2025/01/09 تاريخ القبول: 2025/06/01 تاريخ النشر: 2025/07/31

يميـــنة مـدوري*
جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة (الجزائر)
Email: y.medouri@univ-skikda.dz

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين التفكير الأخلاقي وممارسة الغش لدى عينة من طلبة قسم علم النفس بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة ، وقد بلغت عينة دراستنا 50 طالبا، استخدمنا منهج شبه تجريبي بما يتناسب وأهداف دراستنا، كما اعتمدنا على مقياس تحديد القضايا (D.I.T) لجيمس رست واختبار تحصيلي لضبط سلوك الغش معد من طرف أستاذة المقياس، وبعد المعالجة الإحصائية، توصلنا إلى جملة من النتائج تتلخص فيما يلي: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجة الحكم الأخلاقي و ممارسة الغش لدى عينة من طلبة قسم علم النفس بجامعة سكيكدة بمعامل ارتباط قدره 0.53 ، توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 بين الطلبة الممارسين للغش وغير الممارسين للغش في درجة الحكم الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الأخلاقي، الغش في الامتحان، مقياس تحديد القضايا (D.I.T)، الطلبة الجامعيين.

***Abstract*:**

The study aims to verify the relationship between moral judgment and cheating among a sample of students in the Department of Psychology at the University of August 20, 1955 in Skikda. Our study sample amounted to 50 students. We used a quasi-experimental approach in line with the objectives of our study. We also relied on the Determination of Issues (D.I.T) scale by James Rest and an achievement test to control cheating behavior prepared by the scale professor. The study concluded that there is a statistically significant correlation at the significance level of 0.01 between the degree of moral judgment and the practice of cheating among a sample of students in the Department of Psychology at the University of Skikda. There are statistically significant differences at the level of 0.05 between students who cheat and those who do not cheat in the degree of moral judgment.

Keywords: *Moral thinking- cheating in the exam- Issue Identification Scale (D.I.T)- university students*

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 19/ العـدد 01 –السنة 2025 ص ص 253–272
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

* المؤلف المرسل

مقدمة

شهد موضوع الأخلاق اهتماما كبيرا من طرف المفكرين والفلاسفة خاصة منهم علماء النفس والتربية، بحيث نجد كل واحد منهم قد تناوله من زاوية معينة، إذ تشكل الأخلاق سلوك كل فرد وتعاملاته مع المواقف في حياته اليومية أي أنه يكتسبها من التربية والمحيط الذي عاش فيها. وقد ركز ديننا الحنيف على الخلق الحسن، حيث أن الرسول صلى الله عليه و سلم الغاية الأولى من بعثته بقوله: << و إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق >>، و وصف الله سبحانه و تعالى رسوله الكريم بأنه على خلق عظيم بقوله تعالى << و إنك لعلى خلق عظيم >> (القلم ، الآية 04).

وتتجاوز الأخلاق مظهرها الخارجي لأنها أعمق من ذلك لتصبح طريقة تفكير تتجسد في سلوكياتنا وتعاملاتنا مع الأخرين والقضايا والمواقف الحياتية التي يمكن أن نواجهها، لذلك يتكلم بعض الباحثين عن التفكير الأخلاقي بأنه نمط من أنماط التفكير يتعلق بالطريقة التي يتوصل لها الفرد إلى التقويم الأخلاقي للأشياء، و المفاضلة بين قيمتين أو أكثر >> (قريرة و آخرون ، 2016 ، ص 20) ، و التفكير الأخلاقي هو بمثابة ركيزة يسند بها من أجل بناء أجل بناء أجيال قادمة قوامها الأخلاق الحسنة بهدف الحصول على فرد صالح في المجتمع ، و في نفس الوقت تصبح لديهم القدرة على تقويم السلوكيات الخاطئة و تصحيحها حتى يحقق نوع من الموائمة.

كما يعتبر التفكير الأخلاقي من بين المطالب الأساسية لوصول بالفرد إلى قرارات أخلاقية سليمة تساعده على معرفة ما هو صواب وخطأ في سلوكه، وبدونه يجد الفرد نفسه في دوامة من الصراعات والمغالطات.

وقد يساهم النقص في جانب التفكير الأخلاقي إلى خلق العديد من المشكلات ، و لا نكون مبالغين إذا قلنا أن هذه المشكلات اجتماعية في صميمها، و من بين المشكلات التي أصبحنا نسمع عنها و المتفشية في جميع المجالات قانونيا ، دينيا ، و تجاريا ...،

والذي يعتبر سلوك خاطئ وغير صحيح و من السلوكيات المنحرفة و غير أخلاقية ، و التي تعبر عن وجود حالة مرضية داخل الفرد الذي يتبع الغش في حياته من أجل إشباع و إرضاء حاجاته و متطلباته فهو لا يقتصر على هذه الجوانب فقط بل يتعدى إلى المؤسسات التعليمية ، فهو من أكثر المشاكل التربوية تعقيدا و أخطرها في الوسط التربوي وأوسعها تأثيرا على حياة المجتمع عامة و على المتعلم خاصة.

إن البحث في هذا النوع من المواضيع هام جدا لأنه يكشف عن علاقة التفكير الأخلاقي بالغش لدى المتعلمين.

1-إشكالية الدراسة:

إن اتسام الافراد بالتفكير الاخلاقي يعد مطلبا ضروريا وجوهريا لصالح المجتمع عامة وللفرد خاصة، ولكي يتسم الفرد بهذا الخلق يجب ان يتوافق فعله مع قوله، فهناك العديد ممن يعرفون الخطأ من الصواب، ويعرفون ما هو التصرف الخلقي المضبوط ولكنهم لا ينفذون ما يعرفون وما يقولون ، وتلك فجوة كبيرة بين ما يعتقده الفرد وما يؤمن به ويدرك أنه الصواب وبين ما يظهره من سلوكيات (فودة،2015 ، ص 161)

والتفكير الأخلاقي هو نمط التفكير الذي يتعلق بالتقييم الخلقي للأشياء والأحداث وهو يسبق كل فعل او سلوك خلقي، فهو ليس مجرد تطبيق وتنفيذ لنظام أو قانون سائد بل يتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد الى الحكم على مبررات هذا الاختيار (الصواب/ الخطأ).

وتعتبر نظرية لورنس كولبرج واحدة من اهم نظريات النمو الخلقي، اذ يعرف كولبرج **(Kohlberg)**

الحكم الخلقي على انه: «امتلاك القدرة على اصدار القرارات والاحكام التي تعد اخلاقية والمستندة الى مبادئ داخلية عند الفرد والتصرف بطريقة تتوافق مع هذه الاحكام» (بن كتيلة و آخرون ، 2017، ص229).

ويعد موضوع التفكير الاخلاقي وترسخيه في السلوك من الموضوعات التي شغلت المختصين في الدراسات الانسانية، لأنه يشكل دورا أساسيا في حماية الافراد من السلوكيات الخاطئة والمنحرفة، والتي تحافظ على وحدة وتماسك المجتمع و بناءه بالشكل الذي يمنح الامن والطمأنينة للأفراد. (شاكر وآخرون ،2014، ص3)

ويختلف التفكير الأخلاقي عن السلوك الأخلاقي، فقد لا يتفق السلوك الأخلاقي للفرد مع مستوى تفكيره الاخلاقي، ويمكن الاستدلال على ذلك بأن الفرد قد يأتي احيانا بأنماط السلوك قد لا تتفق مع ما يعتقنه من مبادئ أخلاقية (بن كتيلة وآخرون،2017، ص229).

فمثلا يدرك المتعلم بأن ممارسة الغش في الامتحان سلوك غير أخلاقي داخل المؤسسة التعليمية ومع ذلك يمارس الغش في الامتحان. وعلى الرغم من أهمية التفكير الاخلاقي في علم النفس المعاصر – بصفة عامة – وفي المجال التربوي – بشكل خاص – وماله من دور هام و فعال بالنسبة للفرد عامة وللمتعلم خاصة، لذا يساهم هذا النقص في الوقوع في الكثير من الانزلاق و الانحرافات غير مقبولة اجتماعيا ، تربويا وأخلاقيا من شأنها ممارسة الغش الذي يعتبر سلوك و ممارسة غير أخلاقية ، منحرفة ، يهدف الى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي او معنوي من اجل اشباع بعض الحاجات و الرغبات لدى الطالب، والغش من الناحية الأخلاقية مثله مثل الكذب والرياء والخداع ، اما من الناحية التربوية فإنه محاولة غير سوية يتم فيها حصول الطالب على الاجابة من اسئلة الامتحان باستخدام طرق غير مشروعة.

فعلى الرغم من أن الغش محرم في تعاليم ديننا إلا أن واقعنا يتناقض بشكل كبير مع هذه التعاليم إذ أننا نلاحظ أن هذه الظاهرة تنتشر انتشارا واسعا في عصرنا الحالي، خاصة في أوساط المتعلمين.

هذا السلوك اقيمت عليه العديد من الدراسات بإحصائيات خطيرة لشيوعه بين الطلبة، كما اثبتت نتائج الدراسة التي قام بها "مرابطي عبد الحق " (2005) بعنوان : « ظاهرة الغش في الامتحانات - حجمها - ابعادها - علاجها » بان معظم تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي يمارسون الغش في الامتحانات بنسبة 78 % (مرابطي، 2005) .

وقد أثبتت بعض الدراسات أن كل شخص تقريبا يغش في بعض الآحيان تبعا للموقف لذا فإنه من غير المدهش أن يظهر الاستفتاء الذي أجرته نشرة أنباء جامعة برنستون " سنة(1970) أن أكثر من 30 % من طلبة الكلية قد غشوا في امتحاناتهم الصفية. (العمايرة، 2007، ص54)

وأشارت دراسة عبد الخالق وسليمان (1973) أن 95 % من الطلبة يغشون خوفا من الرسوب لأسباب نفسية واجتماعية.

كما صرح هارتشورن و ماى في دراسة لهما أن الطلاب الذين يصاحبون الغشاشين يزداد احتمال غشهم عن الطلاب الذين لا يرتبطون بغيرهم من الغشاشين. (عبد الحميد، 1997، ص351)

لذا يعد التفكير الأخلاقي السوي الركيزة الاساسية التى يعتمد عليه من أجل معالجة جملة من المشكلات السلوكية داخل المؤسسات التعليمية خاصة ظاهرة الغش في الامتحان التى اصبحت منتشرة بين الطلبة حتى في التعليم الجامعي.

وعلية تبرز تساؤلات دراستنا كالاتي:

- هل توجد علاقة ارتباطيه دالة احصائيا بين درجة الحكم الاخلاقي وممارسة الغش في الامتحان لدى عينة من طلبة الجامعة؟
- هل توجد فروق دالة احصائيا بين الطلبة الجامعيين الممارسين لسلوك الغش وغير الممارسين له في درجة الحكم الأخلاقي؟

2-فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطيه دالة احصائيا بين درجة الحكم الاخلاقي وممارسة الغش لدى عينة من طلبة الجامعة.
- توجد فروق دالة احصائيا بين الطلبة الجامعيين الممارسين لسلوك الغش وغير الممارسين له في درجة الحكم الاخلاقي.

3-أهداف الدراسة:

من خلال تناولنا لهذا الموضوع وصغنا اهداف وسعينا الى تحقيقها وهي:

- دراسة العلاقة بين درجة الحكم الاخلاقي وممارسة الغش لدى عينة من طلبة الجامعة.
- دراسة الفروق بين الطلبة الجامعيين الممارسين للغش وغير الممارسين له في درجة الحكم الاخلاقي.

4-المفاهيم الاجرائية:

تبرز المفاهيم التى تؤسس دراستنا الحالية كالأتي:

التفكير الأخلاقي:

يعرف التفكير الاخلاقي بأنه« نمط التفكير المستخدم في حل موقف اخلاقي او مشكلة أخلاقية ويمتد وفقا لتطورية كولبرج koblberg من المرحلة الاولى الى المرحلة السادسة ضمن ثلاث مستويات. (ادم ، 2017 ، ص 206)

ويعرف اجرائيا بأنه " الدرجة الكلية التى يتحصل عليها الطالب الجامعي، وهي تمثل مرحلة النمو الخلقي لاختبار تحديد القضايا المعتمد في دراستنا الحالية "

الغش في الامتحان:

يعرف الغش بأنه: « الحصول على اجابة او مطلوب من سؤال او تعيين من قرين او مصدر اخر لتمرير متطلبات دراسية دون اعتبار لتعليم المادة او شعور شخصي بأهميتها في حياته ومستقبله ، وهو سلوك غير اخلاقي ينم عن نفس غير امينة او غير سوية » (حلاسي وآخرون ، 2016 ، ص 17)

ويعرف اجرائيا بأنه " تلاعب وتزييف الطالب الجامعي لإجاباته عن اسئلة الاختبار التحصيلي من خلال إعادة نسخ اقتراحات جديدة غير الأصلية من بين الاقتراحات المطلوبة، وذلك باعتماد على طريقة النسخ « لهار تشوت " و"ماي " .

5-منهج الدراسة:

يعرف المنهج شبه التجريبي بأنه المنهج الذي يقوم بشكل رئيسي على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي في الطبيعية دون أن يقوم الإنسان بالتدخل فيها، أو يعرف بأنه دراية العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون أن يتم التحكم في المتغيرات. (عبيدات وآخرون، 1999، ص40).

وحسب طبيعة هذه الدراسة المتمثلة في علاقة التفكير الأخلاقي بسلوك الغش لدى الطلبة الجامعيين، اعتمدنا على المنهج الشبه التجريبي لتحديد او اكتشاف سلوك الغش لدى الطلبة ، و بالتالي ضبط متغير الدراسة المبحوث وهو سلوك الغش، وقد استخدمت لذلك طريقة النسخ، و هي إحدى طرق القياس الموضوعية للسلوك الفعلي للمفحوصين بدلا من قياس ما يقول الفرد أنه يفعله، وكان هدفنا من استخدام طريقة النسخ هو تحديد الطلبة الذين زيفوا إجاباتهم للحصول على نقاط إضافية كما ساعدتنا هذه الطريقة على تحديد عينة دراستنا وهي الطلبة الممارسين للغش، والطلبة غير الممارسين للغش.

6-إجراءات التصميم الشبه التجريبي للدراسة:

واعتمدت الباحثة في دراستها على التصميم الشبه التجريبي باستخدام مجموعة واحدة، ذلك لتماشيها مع طريقة النسخ المستخدمة في قياس سلوك الغش لدى الطلبة، وهي طريقة للقياس تعتمد على الاختبارات الموضوعية التي تقيم السلوك الفعلي للمفحوصين، قام بوضعها كل من هارتشون وماي (Hartshorn & May).

وفيما يلي شرح للاختبارات الموضوعية وفق تصميم هارتشون وماي (Hartshorn & May).

-تعد دراسات هارتشون، ماي- علامة بارزة في تاريخ الاختبارات الموضوعية، وتحديدا فيما يشمل الطباع والخلق.

-تعتمد الفكرة الأساسية لهذه السلسلة على: تعريض الشخص للإغراء في مواقف يظن أنه يمكنه فيها أن يخالف المعايير والقواعد الأخلاقية دون أن يكتشف أمره.

-درسا سمات متعددة أهمها: الأمانة، الصدق، الدأب في العمل، التعاون الكرم، الغش والخداع السرقة.

ومن الطرق المستخدمة من طرف (هارتشورن وماي) (Hartshorn & May) نعرض ما يلي:

-**طريقة النسخ**: يقيس هذا الاختبار الخداع في الفصل الدراسي عندما يستخدم الطالب بطريقة غير شرعية مفتاحا للتصحيح في تصحيح إجاباته حين يطلب من الطالب تصحيح اجاباته. وتتحدد درجة الغش بزيادة درجة الفرد زيادة غير شرعية نتيجة استفادته من مفتاح التصحيح. (وهي الطريقة المعتمدة في دراستنا الحالية).

وقد تم تطبيق طريقة النسخ في دراستنا حسب الإجراءات التالية:

- تم اعداد اختبار تحصيلي في مقياس لطلبة قسم علم النفس يحتوي على 20 سؤال وبأربعة بدائل لكل سؤال، وهو اختبار معد من طرف أستاذة المقياس ومن المحتوى المدرس.

- قيام أستاذة المادة بتطبيق الاختبار على الطلبة الذي تدرسهم (أي على افراد العينة)، على اعتبار انه اختبار تقييمي للمادة، وعلى كل طالب الإجابة عليه باستخدام القلم الرصاص لتسجيل اجابته.
- جمع الاختبارات بعد نهاية الحصة وتقديمها للباحثة حتى تقوم بتصحيحها وتسجيل علامات كل طالب عندها، دون ترك أي أثر للتصحيح في أوراق الإجابة، بل الاحتفاظ بها في نفس الحالة التي تم استلامها فيها.
- في الحصة اللاحقة، قدمت أستاذة المقياس مفتاح التصحيح للطلبة، وقدمت لهم أوراق اجاباتهم وطلبت منهم ان يقوم كل طالب بتصحيح اختباره بنفسه.
- تعريض الطلبة لوضعية الاغراء للتلاعب وتزييف اجاباتهم من خلال تقديم لهم مفتاح التصحيح، وعدم فرض مراقبة عليهم خلال عملية التصحيح الذاتي للاختبار.
- جمع الاختبارات على الطلبة بعد التصحيح الذاتي، والقيام بتفريغ النقاط المتحصل عليها بعد عملية التصحيح الذاتي.
- المقارنة بين نقطتي كل طالب، نقطة التصحيح الأول الذي قامت به الباحثة، ونقطة التصحيح الثاني الذي قام به كل طالب لنفسه، والتباين بين الدرجتين يشير الى اعتماد الطالب على الغش والتزييف في الإجابات لتحصيل درجات إضافية.
- وباعتماد هذه الطريقة قمنا بتحديد سلوك الغش لدى الطلبة، وضبطنا عينة دراستنا بين الطلبة ممارسين للغش، والطلبة غير الممارسين للغش. والجدول رقم (01) يلخص ذلك:

جدول رقم 01: توزيع افراد العينة حسب ممارسة الغش

الطلبة	التكرارات	النسب المئوية
الطلبة غير ممارسين للغش	27	%54.16
الطلبة الممارسين للغش	23	%45.83
المجموع	50	%100

7-مجالات الدراسة:

-المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة قسم علم النفس بجامعة سكيكدة.

-المجال الزماني: أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 23 افريل 2022 إلى 05 ماي 2022.

-المجال البشري: أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة قسم علم النفس بجامعة سكيكدة، وبلغ عددهم 50 طالبا.

تم اعتماد مجمل دفعة السنة أولى ماستر علم النفس التربوي (مسح شامل)، الذين يدرسون عند الأستاذة المساهمة معنا في الاجراء التجريبي للدراسة، حيث تم تطبيق الاختبار التحصيلي لكل الطلبة دون استثناء.

8-أدوات الدراسة:

لقد اعتمدت الدراسة الحالية على أداتين حسب المتغيرات المدروسة (التفكير الأخلاقي والغش)، وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي :

- المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي (اختبار تحديد القضايا D.I.T) :

اعتمد رست Resst على المراحل الست لنمو التفكير الخلقي أساسا الاختبار الذي وضعه باسم the defining issues test (D.I.T) ، يتكون الاختبار من ست قصص أرفقت بكل منها لائحة من (12) عبارة أو سؤال تمثل المراحل الست ، وعلى المجيب

أن يعطي تقديره لأهمية كل منها بالنسبة للقصة، وذلك بأن يضع إشارة اتجاه واحد من الخيارات التالية :

أهمية كبيرة جدا، أهمية كبيرة، بعض الأهمية، أهمية قليلة، لا أهمية، ثم يطلب من المجيب بعد ذلك أن يضع ترتيب للأسئلة الأربعة الأكثر أهمية من بين الأسئلة الاثني عشر. (الغضبي وآخرون، دس، ص235)

- مؤشرات تحديد القضايا (D.I.T):

يتضمن هذا الاختبار مجموعة المؤشرات لتحديد درجات المستجيبين و مستويات النمو الخلقي و هي كما يلي :

- مؤشر (p) : و يمثل مستوى أخلاقيات المبادئ ، و يتكون من حاصل ضرب جميع فقرات المراحل

أ+ ، 5ب ، +6 في مراحل النمو الخلقي في نظرية كولبرج (مستوى ما بعد العرف الاجتماعي) .

- درجة (A) : يمثل جانبا انتقاليا بين مستوى العرف الاجتماعي (المرحلتان الثالثة و الرابعة) و ما بعد العرف الاجتماعي (المرحلتان الخامسة و السادسة) .
- مؤشر (M) : يمثل اختيار المستجيب للعبارات عديمة المعنى و المستجيب الذي يحصل على

(4) درجات فما فوق تلغى استمارته في الاختبار .

- المؤشر (D): اقترحه دافسن Davison سنة 1977 و هو مؤشر درجة الحكم الخلقي للمستجيب (أي الدرجة الكلية للحكم الخلقي للمستجيب)
- الخصائص السيكومترية للمقياس :

صدق المقياس:

يتمتع اختبار تحديد القضايا (D.I.T) بصدق عالي لمؤشرات صدق البناء . فالدراسات تشير إلى ارتباط مرتفع فقد وجد (Resst 1974) ارتباط مقداره 0.68 بينه و بين اختبارات تقنين الحكم الأخلاقي لمقياس كولبرج للنمو الخلقي .

ثبات اختبار تحديد القضايا (D.I.T) :

حتى تكون الأداة صالحة للقياس يجب أن تكون ثابتة ، فقد تم تطبيق هذا المقياس في العديد من الدول العربية منها بغداد ، بحيث نجد الدراسة التي قام بها (العكيدي ، 1990) فقد أوجد معامل ثبات قدره

(0.59) على عينة مكونة من (36) تلميذ من مرحلة التعليم الثانوي ، و كذلك أوجد (فتوحي ، 1994) معامل ثبات بطريقة إعادة الاختبار بلغ (0.63) على عينة مكونة من (30) تلميذ من مرحلة التعليم الثانوي و دراسة (العبيدي ، 1995) أوجد معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار الذي بلغ

(0.62) على عينة مكونة من(60) تلميذ من مرحلة التعليم الثانوي . (عبد الله الجبوري ، 2010 ، ص82) ، هذا ما سعدنا على تطبيق هذا الاختبار كونه يتفق مع نفس متطلبات دراستنا .

- طريقة تصحيح اختبار تحديد القضايا (تصحيح أداة المقياس (D.I.T)):

تعتمد طريقة التصحيح على إعطاء درجات للترتيب النهائي للفقرات الأربعة الأكثر لأهمية للمستجيب و لا تعطي درجات أوزان تقدير أهمية تقدير الفقرات ، و تحدد المرحلة الخلقية للفرد هي تلك المرحلة التي تكون نسبة الاستجابات فيها أكثر من غيرها ، بمعنى تجمع أكثر عدد ممكن من الدرجات (30) التي تشمل ثلاثة قصص ، و يلي ذلك جمع الدرجات لكل قصة من القصص الثلاث وفق جدول خاص المعد لذلك ، إذ يحل عمود يمثل مرحلة خلقية ، و أن مجموع الدرجات الخام التي يحصل عليها المستجيب تتكون من (30) درجة إذ أن لكل قصة (10) درجات.

و بعد جمع درجات كل مرحلة تحول درجات الخام إلى نسبة مئوية و تقدم الدرجة و تقسم الدرجات الكلية لكل مستجيب (0.03) ، و عليه فإن مرحلة الفرد الخلقية السائدة هي تلك التي تكون أكثر استعمالا من غيرها ، أي تكون نسبة الاستجابات فيها أكثر من غيرها

--اختبارتحصيلي يساعد لتحديد سلوك الغش لدى الطلبة:

تم تصميم اختبار تحصيلي يساعد لتحديد سلوك الغش لدى الطلبة، حيث يحتوي هذا الاختبار على (20) سؤال متعلقة بالمقياس، وكل سؤال يندرج تحته أربعة اقتراحات يجيب فيها الطالب الممتحن بقلم الرصاص من بين الاقتراحات المطلوبة. والهدف من هذا الاختبار ليس تقيم مكتسبات الطالبة بقدر ما أنه يساعد الباحثة على تحديد الطلبة الممارسين للغش وغير الممارسين له من خلال تزييف اجاباتهم خلال التقويم الذاتي لهذا الاختبار.

9-عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.9-نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على: توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين درجة الحكم الأخلاقي وممارسة الغش لدى عينة من طلبة الجامعة

وعليه يمكن تحديد متغيرات هذه الفرضية كالآتي:

المتغير الأول: التفكير الأخلاقي و هو متغير كمي، و يبرز في الدراسة الحالية في درجة نحصل عليها من خلال تطبيق مقياس الحكم الأخلاقي لتحديد القضايا (D.I.T) الذي وضعه جيمس ريست Jamse Rest .المتغير الثاني: ممارسة الغش وهو متغير كيفي يصنف لنا الطلبة الى ممارس للغش وغير ممارس.

ومن أجل التحقق من هذا الفرض، وبسبب طبيعة بيانات متغيراته فأننا استخدمنا معامل الارتباط الثنائي الحقيقي المتسلسل، واختبار دلالته عند مستوى 0.01، والنتائج الموضحة في الجدول رقم (02) كالأتي.

جدول رقم (02) : قيمة معامل الارتباط الثنائي المتسلسل بين درجات التفكير الأخلاقي والغش لدى عينة من طلبة الجامعة.

الارتباط بين التفكير الأخلاقي وسلوك الغش	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	0.53 **	**0.01**

يتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين درجات التفكير الأخلاقي والغش لدى عينة من طلبة الجامعة. بقيمة معامل ارتباط قدر ب 0.53 عند مستوى الدلالة 0.01، وهذا ما يعني تحقق الفرضية الأولى من دراستنا.

وإن النتائج المتوصل إليها جاءت متماشية مع بعض من الاطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت هذه المتغيرات بالدراسة، فقد تم تحديد في الاطار النظري ان من بين العوامل المساهمة في تفشي سلوك الغش لدى المتعلمين هو ضعف دور المؤسسات التعليمية في غرس القيم الدينية والأخلاقية بين الطلاب وتنميتها خاصة بين الطلاب في بداية حياتهم الجامعية لأن في هذه المرحلة تنضج فيها معاني القيم ويصبح فيها المتعلم مطالب بالالتزام بالوعي الديني والأخلاقي والشعور بالمسؤولية اتجاه السلوك المراد فعله هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تراجع المراقبة الوالدية ، و اهتمام الاولياء بالنتيجة(الانتقال) و عدم اهتمامه بالوسيلة (يمكن ان تكون مذاكرة / ممارسة الغش) ، فالوالد الذي لا يسأل ابنه كيف تحصل على هذه العلامة مع أنه لم يفتح كتابه أو كراسه للمذاكرة في البيت أو مع زملائه في وقت الفراغ سواء كان ذلك في البيت أو في الأماكن المخصصة لذلك ، فسكوت الوالد عن هذه العلامة و عدم مراقبته يوميا يعتبر تشجيعا و تحفيزا لممارسة سلوك الغش .

بالإضافة الى ما تشير اليه بعض الادبيات السيكولوجية في تفسيرها لسلوك الغش لدى المتعلم باعتباره مرتبط بتدني القيم الأخلاقية عند المتعلم والتي تكون راجعة إلى

مرحلة الطفولة مما يجعله يمارس في المستقبل بعض المشكلات السلوكية منها الغش داخل المؤسسة التعليمية علاوة على عدم تمتعه بفلسفة واضحة في الحياة الامر الذي يحول دون يفكر تفكيرا أخلاقيا سليما.

وقد لخص علماء النفس أن الفرد الذي يمارس الغش في الامتحان إنما هو مرضي ولديه تدني في مستوى الأخلاق، يقوم به الفرد من أجل إشباع بعض الحاجات النفسية والمادية وبعض الرغبات التي لم يستطيع الفرد الحصول عليها.

ويؤكد حافظ عبد الستار ان اغلبية مشكلات الشباب حاليا تمثل قصورا في الارتقاء الأخلاقي لكونها تعبر عن طريقة التفكير التي يستخدمونها للوصول الى حكم معين عند تقييمهم للأحداث، و كذلك عند التقييم لأفعال السلوك الخلقي من حيث الصحة و الخطأ، و هذا ما أدى بهم الى انتهاك العديد من القواعد و الضوابط و ظهور العديد من المشكلات لديهم، كالتسيب و العنف، و الاحتيال، و الغش .

كما قد اتفقت نتائج دراستنا مع ما توصل اليه عادل عبد الله (1988) في دراسته للسلوك الجانح وعلاقته بالجانب الأخلاقي، جيث أشار الى ان الفرد الجانح والذي أقدم على سلوكات منحرفة لم يسجل نمو أخلاقي كافي، ما يعني ارتباط السلوك المنحرف مع القدرة على الحكم الأخلاقي.

2.9-عرض نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية: توجد فروق دالة احصائيا بين الطلبة الجامعيين الممارسين لسلوك الغش وغير الممارسين له في درجة الحكم الاخلاقي.

وللتحقق من هذه الفرضية، قمنا بحساب متوسط الدرجات الكلية للطلبة غير الغشاشين على مقياس التفكير الأخلاقي والذي بلغ قيمته (65) درجة وانحراف معياري قدره (12.529)، ثم حساب الدرجات الكلية لمجموعة الطلبة الغشاشين على نفس المقياس والذي بلغ قيمته (53.31) وانحراف معياري قدره (10.741). كما تم

اختبار دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين بواسطة الاختبار التائي لعينيتين فبلغت القيمة التائية المحسوبة (1.766) وكانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05) أنظر الجدول ادناه.

جدول رقم (03) : نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلبة الممارسين للغس و الطلبة غير الممارسين للغش على مقياس الحكم الأخلاقي

	العينة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	الدلالة عند مستوى 0.05
درجة الحكم الأخلاقي	الممارس للغش	23	53.31	12.529	2.324	48	1.766	دالة
	غير الممارس للغش	27	65	10.741	1.871			

لقد جاءت نتيجة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين دالة إحصائيا ، فقد تم تسجيل فرقا جوهريا في الدرجة الكلية للحكم الأخلاقي بين الطلبة الغشاشين والطلبة غير الغشاشين ، وعند ملاحظتنا لقيمة متوسط درجات الطلبة غير الغشاشين في الحكم الأخلاقي فقد قدرت بـ(65) و قيمة متوسط درجات الطلبة الغشاشين في الحكم الأخلاقي و التي قدرت بـ(53.31) ، يتضح لنا أن الفروق لصالح الطلبة غير الغشاشين ، هذا ما يعني تحقق فرضيتنا القائلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة الممارسين للغش والطلبة غير الممارسين للغش في درجة التفكير الأخلاقي ، و قد جاءت النتيجة المعروضة أعلاه متماشية مع الدراسة التي قام بها " ميكنتايز " 1969 الذي توصل في نتائجه بأنه توجد فروق دالة احصائيا بين الطلاب الغشاشين و غير الغشاشين من حيث بعض جوانب شخصيتهم ، و قد اتفقت دراسة ميكنتايز حتى في طريقة ضبط متغير الغش و ذلك عن طريقة اتاحة الفرصة لهم بالغش في الامتحان .

والتقت نتيجة دراستنا الحالية مع بعض النتائج التي قدمها العكيدي (1990) في دراسته، حيث أشار الى وجود فروق دالة احصائيا في متوسط درجات الحكم الأخلاقي بين المراهقين المتمدرسين، والمراهقين غير المتمدرسين ذوي الانحرافات والمشكلات السلوكية، خاصة إذا ما اعتبرنا ان سلوك الغش هو شكل من اشكال الانحراف السلوكي والاجتماعي كما أشار الى ذلك علماء علم الاجتماع.

كما وقد أوصى العكيدي عدة توصيات منها ضرورة استمرار الطلبة في مقاعد الدراسة مما له أثر ايجابي في تطور قيم الطلبة الخلقية، وأكد على ضرورة الاهتمام بالمناقشات الخلقية وتوسيعها داخل الحجرة الدراسية بين الطلبة ومدرسيهم.

كما سجلنا اخلافا لنتائج دراستنا مع نتائج دراسة عوض عبد الله (1992) التي توصلت الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الحكم الأخلاقي وبعض المشكلات السلوكية كالكذب، وارجع الباحث هذه النتيجة الى ظروف مجتمع الدراسة والمتسم بالصرامة.

ومن هذا المنطلق ومن خلال نتيجة الفرضية الحالية يتضح لنا أن الفرق الجوهري يظهر لصالح الطلبة غير الغشاشين في درجة الحكم الأخلاقي. فالتفكير الأخلاقي هو أحد جوانب النمو الأخلاقي وهو نمط التفكير الذي يتعلق بالتقييم الأخلاقي للأشياء أو الأحداث، وهو يسبق كل سلوك أو فعل أخلاقي. ويتعلق التفكير الأخلاقي بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين يتعلق بالصواب أو الخطأ. (عادل محمد، 1991، ص ص 124-125)

وعليه فالطالب غير ممارس للغش هو طالب بلغ مرحلة الحكم على السلوك قبل ممارسته، واستطاع تقييم ان سلوك الغش هو سلوك غير صائب وفعل غير مقبول، وقد يترتب عليه نتائج سلبية، فتجنبه ولم يقدم عليه، بخلاف الطالب التي مارس الغش والتجأ الى تزييف اجاباته بحثا عن تحصيل نقاط إضافية، فهو لم يطور

قدرته على الحكم الأخلاقي بمستوى كافي يحول دون لجوئه للممارسة أي شكل من اشكال الانحرافات السلوكية.

خاتمة:

فمن خلال عرض نتائج الدراسة يمكن القول بأن طلبة الجامعة منهم من يمارس التفكير الأخلاقي بطريقة سوية ومرغوب فيها، ومنهم من يمارسه بطريقة غير سوية من خلال انتهاجهم لسلوك الغش داخل المؤسسة، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن التفكير الأخلاقي هو مدى إدراك وتمييز الطالب لفعل الصواب والخطأ أثناء المواقف الأخلاقية داخل المؤسسة التعليمية، والطريقة التي يصل بها المتعلم إلى حكم معين أثناء موقف سلوكي.

حيث أكد كولبرج على أهمية المدرسة في نمو التفكير الأخلاقي لأنها تعمل على توفير الظروف المناسبة والبحث في العوامل المؤثرة في النمو الأخلاقي وذلك من خلال التعرض لمواقف صراعية معرفية أخلاقية، كما أكد جون ديوي أن البؤرة الأساسية لوظيفة المدرسة هي التربية الأخلاقية للطفل. (ميسون مشرف، 2009، ص 88)

ومن هذا المنطلق تفسر النظرية المعرفية الاجتماعية سلوك الغش باعتباره خوف من الفشل والحصول على الامتحان من المحفزات الأساسية لسلوك الغش في المدارس، وعلى أية حال فان إقدام الطلاب المدفوعين لمثل هذه المحفزات يعتمد على بعض المتغيرات الموقفية مثل السلوك الذي يعتبره داخل الصف نموذجا مقبولا، ودوافع أخرى مثل أن يكون الفرد أمينا أو غشاشا.

وما يجب الاعتراف به ختاما بأن الغش قد أضحى مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجهها عملية التعلم والتعليم، ومن أكثرها تأثيرا عليهما، وحتى على حياة المتعلم فيما بعد والمجتمع من حوله.

لهذا فإن سلوك الغش يعتبر سلوكا غير أخلاقي فهو ينم عن شخصية بارعة في التلاعب غير أمينة، مريضة أخلاقيا وغير سوية (الفتلاوي، 2003، ص507).

على ضوء ما توصلنا إليه من نتائج البحث الحالي حاولنا وضع بعض الاقتراحات والتوصيات تماشيا مع أهداف وأهمية الدراسة والتي نعرضها فيما يلي:

- تنمية وتطوير الوازع الديني والقيم الأخلاقية السليمة في نفوس المتعلمين.
- وضع برامج توعية حول ظاهرة الغش ومخاطر وأثاره على المتعلم وعلى المنظومة التربوية وعلى المجتمع بصفة عامة.
- تفعيل دور الإرشاد النفسي والتربوي من خلال تصميم البرامج الوقائية للتخفيف من انتشار ظاهرة الغش وممارسته.
- البحث في الأسباب المؤدية لممارسة الطالب لسلوك الغش في الامتحان.
- وضع إجراءات ردعية وعقوبات صارمة لكل ممارس للغش في الامتحانات في الوسط الجامعي والالتزام بتطبيقها.

قائمة المراجع:

-بسماء آدم، (2017)، النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة - دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية-، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، العدد الأول، المجلد (18).

-بن كتيلة، فتيحة، (2017) .التفكير الأخلاقي لدى المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية. والاجتماعية، العدد 09، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.

-حلاسي هاجر، عزيزي أميرة، (2017/2016)، العوامل النفس اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات من وجهة نظر الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة 8 ماي 1945 قالمة، ماجستير غير منشورة تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة قالمة، الجزائر

-جابر عبد الحميد جابر، (1997)، دراسات في علم النفس التربوي، ب. ط ، عالم الكتب، القاهرة.

-عادل محمد عبد الله، (1991) ، اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

-فودة، عبير نصر الدين، (2015)، تنمية مهارات التفكير المنظومى وأثرها على السلوك الأخلاقي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

-سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، (2003)، الكفايات التدريسية المفهوم – التدريب- الأداء، ط2 ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، الآردن.

-شاكر على، الفتلاوي، عبد الأئمة، (2014)، العجز المتعلم وعلاقته بالأسلوب المعرفي تحمل-عدم تحمل الغموض لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرة، بغداد، 13(59)، ص ص 121-165.

-محمد عبيدات واخرون، (1999) ، منهجية البحث العلمي-دار وائل- عمان.

-محمد محسن العمايرة، (2007)، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية مظاهرها، أسبابها، علاجها، ط 1 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان.

-مرابطي عبد الحق ،(2005)، ظاهرة الغش في الامتحانات - حجمها - ابعادها - علاجها ، مجلة التربية والعلم، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث. العراق

-ميسون، مشرف، (2009) ، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.